السبت ٩ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٣ الميلادي • ٢٥ جمادي الأولى ١٤٤٥ الهجري • السنة الحادية و الثلاثون • رقم ٨٩٦٦ • صفحة عربية تنشر يومياً في صحيفة همشهري الإيرانية •

همشهري

طوفان الأقصى

تقارير رهيبة عن تهريب حياة الفلسطينيين

سرقة و تهريب أعضاء فلسطينيين

(رسم: همشهري/محمد علي حليمي)

إحباط محاولة قوات الإحتلال لإنقاذ أحد أسراه في غزة

أكدت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، إفشال مجاهديها محاولة لقوات الاحتلال للوصول إلى أحد الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة، فجر اليوم.

وأوضحت القسّام أنّ مجاهديها اكتشفوا القوات الإسرائيلية في أثناء محاولتها التقدم، والتحموا معها ضمن اشتباك.

هذا الاشتباك، أدّى إلى مقتل الجندي الأسير الإسرائيلي، ساعر باروخ، والذي يحمل بطاقة رقمها ٢٠٧٧٧٥٠٣٢، كما سيطرت القسّام على بندقية أحد الجنود وجهاز اتصال تابع لهذه القوّة الإسرائيلية، وفق ما أعلنت القسّام.

استهداف مباشر للجنود والدبابات الإحتلال

تواصلت المقاومة الفلسطينية في غزة التصدي لقوات الاحتلال الإسرائيلي المتوغلة في عدة محاور في قطاع غزة، وتخوض اشتباكات عنيفة شمال غرب وجنوب غزة.أكدت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أنها أوقعت قوّة إسرائيلية راجلة متمركزة داخل مبنى في كمين محكم في منطقة التوام شماليّ غربيّ غزة، واستخدمت في الكمين العبوات المضادة للأفراد والقذائف المضادة للتحصينات والرشاشات الثقيلة، مشدّدة على إيقاع الجنود بين قتيل وجريح، كما تمّ استهداف القسام ناقلتين إسرائيليتين شمال مدينة غزة بقذائف "الياسين ١٠٥" و جرافة إسرائيلية من نوع "D9" بحي جحر الديك شرقي المنطقة الوسطى وحققت فيها إصابة مباشرة.

ملحوظة

المادة ٩٩ واستمرار الإعتداءات الصهيونية

مهدي عزيزي
خبير سياسي

نظراً لهول المذبحة البشرية التي ترتكب بحق أهالي غزة من قبل الكيان الصهيوني، خصوصاً أن غالبية ضحاياها من الأطفال، ونظراً لأنها تحدث في غضون فترة وجيزة، أرسل الأمين العام للأمم المتحدة خطابا إلى رئيس مجلس الأمن يفعّل فيه- للمرة الأولى- المادة التاسعة والتسعين من ميثاق الأمم المتحدة وهي أقوى أداة بيد الأمين العام للأمم المتّحدة، والتي تعدّ بمثابة "ضربة قانونية قاطعة"(حاسمة) تجاه "اسرائيل". وقال الأمين العام أنطونيو غوتيريش على موقع X (تويتر سابقاً): في مواجهة الخطر الجسيم لانهيار النظام الإنساني في غزة، أحث مجلس الأمن على المساعدة في تجنب وقوع كارثة إنسانية وأناشد إعلان وقف إنساني لإطلاق النار".

وبينما يتراود اسم "المادة ٩٩" على كل شاشات الإعلام العالمية، يتساءل العديد من المتابعين للشأن الدولي عن أهميتها وأبعاد تفعيلها للمرّة الأولى منذ أن أصبح أمينا عاما للأمم المتحدة عام ٢٠١٧، إذ تنصّ هذه المادة المذكورة على أن "للأمين العام أن ينبّه مجلس الأمن إلى أية مسألة يرى أنها قد تهدّد حفظ السلم(السلام) والأمن الدوليين".

وبتعبير أدقّ فالأمين العام يُفعّل عبر هذه المادة السلطة التي يمنحها له الميثاق فيما يمكن أن يُوصف بالخطوة الدستورية الكبرى. تلك المادة تعد أقوى أداة يمتلكها الأمين العام في إطار ميثاق الأمم المتحدة. لهذا فإن تفعيل المادة لم يحدث منذ عقود. وإن جاءت هذه الخطوة من قبل الأمم المتحدة لأنها أقرّت بأنها تقترب من نقطة الشلل التام لعملياتها الإنسانية في غزة خصوصاً أنه سقط لها ١٣٠ شهيداً من العاملين معها إثر إعتداءات الصهاينة. لم تكن هذه المرة الأولى من نوعها للجوء إلى المادة ٩٩ التي إستخدمها غوتيريتش متأخراً بعد سقوط قرابة ١٧ ألفاً و٥٠٠ شهيد في غزة، حيث كانت المرة الأخيرة التي استخدمت فيها هذه المادة عام ٢٠٠٦. وبذلك تكون هذه المادة استخدمت ١٠ مرات فقط منذ إنشاء الأمم المتحدة عام ١٩٤٥. وهذه المرات هي: الكونغو (١٣ يوليو «تموز» ١٩٦٠)، وشرق باكستان (٣ ديسمبر «كانون الأول» ١٩٧١)، وقبرص (١٦ يوليو ١٩٧٤)، وأزمة الرهائن الأميركيين في إيران (٢٥ نوفمبر «تشرين الثاني» ١٩٧٩)، والحرب الإيرانية - العراقية (٢٣ سبتمبر «أيلول» ١٩٨٠)، ولبنان (١٥ أغسطس «آب» ١٩٨٩)، وجمهورية الكونغو الديمقراطية (١٥ مايو «أيار» ٢٠٠٣)، وليبيريا (٢٨ يونيو «حزيران» ٢٠٠٣)، ولبنان (٢٩ يوليو ٢٠٠٦)، والآن غزة. ولكن رغم أنها تعدّ الأداة الأقوى قانونياً بيدّ منظمة الأمم المتحدة، وعلاوة على(إضافة إلى) أنها تعتبر بمثابة إقرار أممي بجرائم الإبادة الجماعية غير المسبوقة التي يرتكبها الصهاينة، إلاّ أنها لم تتمكّن من إيقاف عجلة الإجرام الصهيونية التي تجاهلت تفعيل هذه المادة وواصلت إرتكاب جرائمها في غزة. فمقاتلات العدو تواصل إعتداءاتها دون أي رادع، والشهداء ما زالوا يتساقطون تباعاً وبأعداد مُخيفة، والبشرية في ذروة حنقها من الكيان الصهيوني، والدعوات العالمية تتعاظم لمحاسبة "اسرائيل" فيما الأخيرة تواصل صمّ (صمم)آذانها أمام هذا الحجم الهائل من الدعوات الدولية.

الجيش الإسرائيلي المهرّب

مجمد موحديان عطار
خبير سياسي

أفادت تقارير موثوقة بها بأن الجيش الصهيوني يقوم بالإتجار بأعضاء جثامين الضحايا الفلسطينيين في حرب غزة عن طريق سرقتها و تهريبها. ففي عام ٢٠١٨م، أعلنت صحيفة هآرتس العبرية في تقرير لها أن تل أبيب أصبحت مركزاً للاتجار بالأعضاء البشرية و تهريبها. وقد أثار هذا التقرير ضجة كبيرة آنذاك، حتى نفى المتحدث باسم الحكومة للكيان الصهيوني حينها، حقيقة هذا الأمر، وادعى أن الكنيست في عام ٢٠٠٨ م صادق على قانون حظر بيع وشراء أعضاء الجسم و نحن كأعضاء الكيان، خاضعون للقانون. لكن لم يكن هذا هو التقرير الوحيد الذي تناول هذه الجريمة البشعة، ففي عام ٢٠١٥م، أكد البرلمان الأوروبي في تقرير مفصّل أن الأطباء والمرضى الإسرائيليين يلعبون دوراً رئيسياً في التجارة الدولية لأعضاء الجسم، وأن الواجهة الرئيسية لهذه التجارة القذرة، هي أوروبا الشرقية و مناطق أخرى من العالم. و أفاد التقرير نفسه أن هذه التجارة تشمل دول أذربيجان وقبرص وكوسوفو والولايات المتحدة وكوستاريكا وبنما والإكوادور وكولومبيا، لكن تصل القنوات إلى تل أبيب كقاعدة التنسيق في نهاية المطاف.وذكر التقرير أن الإحتلال يلعب دوراً رئيسياً في شراء وبيع الأعضاء البشرية، إلا أن كل ما نشر حتى الآن عن الإتجار بأعضاء الجسم في إسرائيل، هو بمثابة غيض من فيض مقارنة بحجمه الحقيقي.

جثث مسروقة في حرب غزة

هناك تقارير موثقة عن الإتجار بسرقة أعضاء جثامين الفلسطينيين في حرب غزة. و أكثر التقارير تفصيلا هو ما نشرته منظمة هيومن رايتس ووتش الأوروبية. وفي تقريرها الأخير أكدت هذه المنظمة الأوروبية غير الحكومية سرقة جثث الضحايا الفلسطينيين بهدف تهريبها و توثق الإدعاء بكثير من الوثائق والأدلة، بما في ذلك تصريحات وملاحظات الأطباء و أموراً أخرى لا يمكن إنكارها.

و يحدد هذا التقرير أن عدد شهداء غزة في قصف الحرب الأخيرة يزيد عن ٢٠ ألف شهيد. ويرى أن جثث كل هؤلاء الـ ٢٠ ألف لم يتم اكتشافها أو دفنها بعد، وربما تم استهداف معظم هذه الجثث للإتجار بأعضاءها.

و بما أن الجيش الصهيوني هو المشارك و المنسّق الرئيسي في المعركة، فهو المتهم الأول بسرقة الجثث بهدف تهريب أعضائها و الحصول على الأموال. وأشار تقرير المراقب الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إلى أن القوات الصهيونية اقتحمت مستشفيات الشفاء والإندونيسية شمال غزة. وقالت إن ما لا يقل عن ١٨٥ جثة اختطفها الجيش. لكن لم تتم إعادة سوى ١١١ جثة فقط إلى غزة ومصير الجثث الأخرى مجهول حتى الآن. وحسب تقرير يورونيوز، قامت قوات الجيش الصهيوني أيضًا في إحدى الحالات بنبش قبر جماعي في باحة مستشفى الشفاء بعد ١٠ أيام من دفن الجثث، فقام قوات الجيش بنقل الجثامين و أخذها معه إلى أماكن مجهولة.

جريمة حرب

موافقاً لإتفاقية جنيف عام ١٩٤٩ م تلزم الأطراف الحرب باحترام جثث الموتى وتعتبر عمليات النهب أو التشويه أو أي معاملة مهينة للجثث، عمل غير شرعي.

ففي حرب الإحتلال الأخيرة على غزة، تم قصف العديد من أماكن غير عسكرية بما فيها مستشفيات و مساجد و مدارس و مئات من أماكن مدنية، والآن أضيفت الى تلك، سرقة الجثث و الإتجار بها إلى سجل جرائمها.

أدلة و وثائق الجريمة

وفقاً لأدلة تمّت سرقة أعضاء من أجساد الضحايا الفلسطينيين في حرب غزة كما تفيد تقارير الأطباء المتواجدين في ساحة المعركة حقيقة الحادث. وبحسب تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش فإن خبراء طبيين في غزة أكدوا اختفاء أعضاء حيوية مثل الكبد والكلى والقلب والقوقعة والقرنية لبعض الجثث، إلا أنهم قالوا إن سرقة الأعضاء من جميع الجثث لا يمكن ملاحقتها. كما أنه توجد علامات جراحية في الجثث وفي بعض الحالات، تم استبدال الأعضاء الطبيعية بالإصطناعية مثل العيون البلاستيكية و في بعض الحالات، تم إزالة جلد الجثث بطريقة غير محسوسة.

تفيد فئة أخرى من الأدلة الموثوقة بها أنه تمّ استخدام أعضاء أجساد الفلسطينيين الذين قتلوا في الصراعات بين عامي ١٩٩٦م و٢٠٠٢ م لأبحاث و أغراض طبية في جامعات إسرائيلية. ففي هذا الصدد نقل يورونيوز عن دكتورة ميرا فايس، من سكان الأراضي المحتلة، أن الجثامين تم استخدامها لأغراض طبية و فحوصات و تمّ في بعض الحالات زرع الأعضاء في أجساد المرضى الإسرائيليين دون موافقة العائلات الفلسطينية. ومن ناحية أخرى، تسمح التعاليم اليهودية بزراعة أعضاء جثامين الآخرين لإنقاذ حياة البشر. كما يفيد تقرير صادر عن مجلة نيوزويك الأمريكية بأن بعض المسؤولين رفيعي المستوى يؤكدون في عام ٢٠١٤ م استخدام جلود القتلى الفلسطينيين والعمال الأفارقة لعلاج الإسرائيليين والجنود المصابين بالحروق في الحرب. وفي هذا التقرير قال مدير بنك الجلد الإسرائيلي إن احتياطي «الجلد البشري» في بنك الجلد الإسرائيلي بلغ ١٧ مترا مربعا، وهي أكبر كمية في العالم. وفي عام ٢٠٠٨ م أيضاً، أعلن تقرير لقناة CNN الأمريكية أن إسرائيل هي أكبر مركز لتجارة أعضاء الجسم البشري بالعالم.

اعترافات طبيب صهيوني

المصادر الإسرائيلية التي تؤكد الإتجار بأعضاء الجسم كثيرة وعديدة. فعلى سبيل المثال يفيد تقرير مجلة نيوزويك مقولة للدكتور يهودا هايز عام ٢٠٠٩م و قال الدكتور هايز الذي كان رئيس الطب الشرعي في تل أبيب في ذلك الوقت، إن خبراء الطب الشرعي في تل أبيب استخدموا الجلود والقرنيات والعظام وصمامات القلب للفلسطينيين المتوفين أو المهاجرين الأفارقة لإجراء عمليات زرعها للمرضى الإسرائيليين دون الحصول على موافقة من عائلات فلسطينة أو ذويهم.

كما استشهدت مجلة نيوزويك بإفادة مجهولة من الجيش الإسرائيلي أن الإتجار بالأعضاء لايزال موجودا، لكن بدعي الجيش أن ملف هذه التجارة تم إغلاقه في التسعينيات. وهو ادعاء يتعارض مع ما نشهده اليوم في حرب غزة و كثير من التقارير و الوثائق. ففي الحقيقة، أظهرت حرب غزة أن الجيش الصهيوني هو أحد أكبر الجيوش لتهريب الأعضاء البشرية بالتأكيد.

طوفان الأقصى من منظر الشعر العربي

طوفان الأقصى

مِن الأقصى إلى أقصى البقاع، نُدَوِّي الأرض في مَدِّ الصِّراع
إلى هيفآ و تلِّ ابيب نَعدُوا نُمَدُّوا القصفَ في مَدِّ الضراع
غِمَارُ الموتِ خُضنا و المنايا لِنَحمي القُدسَ و الأرضَ القطاع
فَهبَّينا نُسُوراً واعتَلَونا مَهَبَّ الرِّيحِ في صَدْرِ الشِّراع
مَلكنَاهُم جهاراً وارتشفنَا دِماءَ الخصمِ مِن فوقِ القلاع
فأرعَبْنَاهُم اقلوباً وانتَهبنَا كما الآسادُ تنهَبُ بل المراع
فذاقوا حَربنَا مِن كُلِّ حدبٍ وَ صَوْبُ الموتِ سُقنَاهم سِرَاع
وبدَّدنَا جموعاً و التقينَا على شَمِّ الرَّواسي في ارتفاع
فكانَ الصُّبحُ في نصرٍ قريبٍ فَداعِ الحقِّ للأبطالِ داعِ
وَقد شَهدَ الصَّهانيةُ انكساراً فَبَاتُوا اللَّيلَ كُلّاً بانصداع
فَفَرُّوا كلعبيدٍ مِن الضَّواري فَمَاتُوا دونَ لأيٍ باضياع
وَبالنَّصرِ المقاومةُ استعادتْ أراضيها وَفازت بِالدِّفاع

الشاعر جليل الحزباوي

كاريكاتير

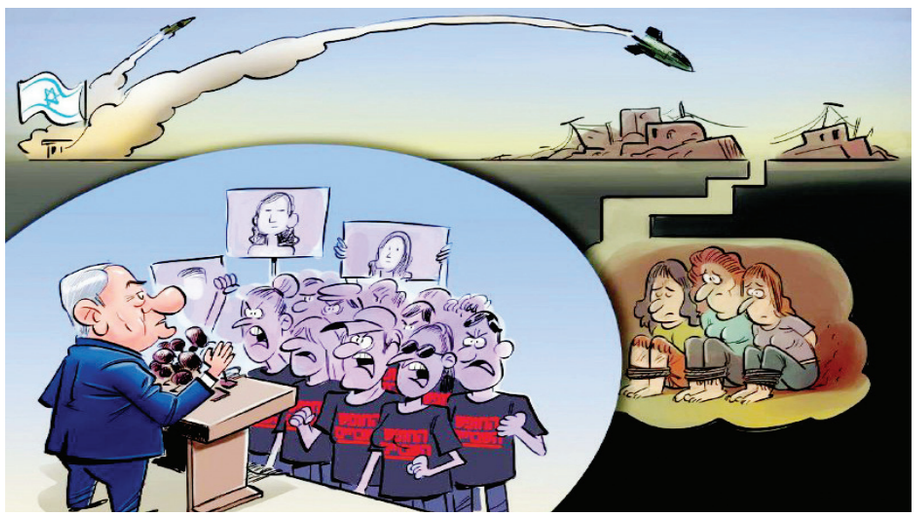

6 260641 200014

6 260641 200359